سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٣٣٩)

من ترجيحات السهيلي

في الروض الأنف

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١. ١-"نزار بن معد بن عدنان بن [أد، ويقال] : أدد بن مقوم بن

ـــــ

وقال آخر:

أليس كالنشوان وهو صاح.

وفي"غريب الحديث" للقتبي أن فلانا: أليس أهيس ألد ملحس. إن سئل أزز وإن دعي انتهز. وقد فسره وزعم أن أهيس مقلوب الواو وأنه مرة من الهوس وجعلت واوه ياء لازدواج الكلام فالأليس الثابت الذي لا يبرح والذي قاله غير ابن الأنباري أصح، وهو أنه الياس سمي بضد الرجاء واللام فيه للتعريف والهمزة همزة وصل وقاله قاسم بن ثابت في الدلائل ١ وأنشد أبياتا شواهد منها قول قصي:

إني لدى الحرب رخي اللبب ... أمهتي خندف والياس أبي٢

ويقال إنما سمي السل داء ياس وداء إلياس لأن إلياس بن مضر مات منه. قال ابن هرمة

يقول العاذلون إذا رأوني ... أصبت بداء ياس فهو مودي

وقال ابن أبي عاصية:

فلو كان داء إلياس بي، وأعانني ... طبيب بأرواح العقيق شفانيا

وقال عروة بن حزام:

بي إلياس أو داء الهيام أصابني ... فإياك عني لا يكن بك ما بيا

ويذكر عن النبي أنه قال"لا تسبوا إلياس فإنه كان مؤمنا" وذكر أنه كان يسمع في صلبه تلبية النبي - بالحج. ينظر في كتاب"المولد" للواقدي.

ـــــــــــــــــ

١ هو ابن حزم العوفي المالكي الأندلسي الفقيه المحدث ت (٣٠٢هـ) .

٢ اللبب: المنحر وموضع القلادة من الصدر وهو ما يشد في صدر الدابة.". (١)

٢. ٢-". . . . .

ـــــ

(١) الروض الأنف ت السلامي ٣٢/١

إسماعيل" وقال أبو عمر: وهذه الرواية أصح من رواية من روى: أن أول من تكلم بالعربية إسماعيل والخلاف كثير في أول من تكلم بالعربية. وفي أول من أدخل الكتاب العربي أرض الحجاز. فقيل حرب بن أمية. قاله الشعبي. وقيل هو شعبان بن أمية. وقيل عبد بن قصي تعلمه بالحيرة ١ أهل الحيرة من أهل الأنبار ٢.

إدريس:

قال المؤلف ثم نرجع الآن إلى ما كنا بصدده. فنقول إن إدريس – عليه السلام – قد قيل إنه إلياس وإنه ليس بجد لنوح. ولا هو في عمود هذا النسب. وكذلك سمعت شيخنا الحافظ أبا بكر – رحمه الله – يقول – ويستشهد بحديث الإسراء – فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – كلما لقي نبيا من الأنبياء الذين لقيهم ليلة الإسراء قال "مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح". وقال له آدم مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح. كذلك قال له إبراهيم. وقال له إدريس والأخ الصالح. فلو كان في عمود نسبه لقال له كما قال له أبوه إبراهيم وأبوه آدم ولخاطبه بالبنوة ولم يخاطبه بالأخوة. وهذا القول عندي أنبل والنفس إليه أميل لما عضده من هذا الدليل.

وقال: إدريس بن يرد وتفسيره الضابط. ابن مهلائيل، وتفسيره الممدح وفي زمنه كان بدء عبادة الأصنام.

"ابن قينان" وتفسيره المستوى. "ابن أنوش" وتفسيره الصادق وهو

---

١ مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة.

٢ الأنبار: مدينة قرب بلخ بخراسان. ومدينة علىالفرات الغربي بغداد كانت الفرس تسميها: فيروز سابور وهي المقصودة.". (١)

٣. ٣-"نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر ... قضاعة بن مالك بن حمير
النسب المعروف غير المنكر ... في الحجر المنقوش تحت المنبر

لكل ملك كان يلي سبأ، كما أن تبعا اسم لكل من ولي اليمن، وحضرموت والشحر. قاله

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٤٠/١

المسعودي. وكان هذا السد من بناء سبأ بن يشجب بن يعرب١ وكان ساق إليه سبعين واديا، ومات قبل أن يستتمه فأتمته ملوك حمير بعده. وقال المسعودي: بناه لقمان بن عاد، وجعله فرسخا، وجعل له ثلاثين مثقبا. وقول الأعشى:

إذا جاء مواره لم يرم

من قوله تعالى: ﴿يوم تمور السماء مورا﴾ [الطور: ٩] . فهو مفتوح الميم وبعضهم يرويه مضموم الميم والفتح أصح. ومنه قولهم دم مائر أي سائل. وفي الحديث "أمر الدم بما شئت" ٢ أي أرسله ورواه أبو عبيد أمر بسكون الميم جعله من مريت الضرع. والنفس إلى الرواية الأولى أميل من طريق المعنى، وكذلك رواه النقاش وفسره.

وقوله لم يرم أي: لم يمسكه السد حتى يأخذوا منه ما يحتاجون إليه.

وقوله: فأروي الزروع وأعنابها أي أعناب تلك البلاد لأن الزروع لا عنب لها.

وأنشد لأمية بن أبي الصلت:

من سبأ الحاضرين مأرب إذ ... يبنون من سيله العرما٣

---

١ ويقال: إنها بلقيس.

٢ الحديث رواه أحمد في مسنده.

٣ البيت في اللسان: شرد من دون سيله العرما. ويقال إن مأرب اسم لقصر الملك.". (١)

٤. ٤-"موجع فمتى هو كائن؟ أفي زماني هذا، أم بعده؟ قال لا، بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين يمضين من السنين قال أفيدوم ذلك من ملكهم أم ينقطع؟ قال لا، بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال ومن يلي ذلك من قتلهم وإخراجهم؟. قال يليه إرم ذي يزن، يخرج عليهم

وقوله في حديث الرؤيا: أكلت منها كل ذات جمجمه وكل ذات نسمه. نصب كل أصح في الرواية وفي المعنى ؛ لأن الحممة نار فهي تأكل ولا تؤكل على أن في رواية الشيخ برفع كل ولها

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٥٨/١

وجه لكن في "حاشية كتابه" أن في نسخة البرقي التي قرأها على ابن هشام: كل ذات بنصب اللام.

وقوله "خرجت من ظلمه" أي من ظلمة وذلك أن الحممة قطعة من نار وخروجها من ظلمة يشبه خروج عسكر الحبشة من أرض السودان، والحممة الفحمة وقد تكون جمرة محرقة كما في هذا الحديث فيكون لفظها من الحميم ومن الحمى أيضا لحرارتها، وقد تكون منطفئة فيكون لفظها من الحمة وهي السواد يقال حممت وجهه إذا سودته، وكلا المعنيين حاصل في لفظ الحممة ههنا.

وقوله بين روضة وأكمة لأنها وقعت بين صنعاء وأحوازها١.

وقوله في أرض تهمه أي منخفضة ومنه سميت تهامة.

وقوله أكلت منها كل ذات جمجمه ولم يقل كل ذي جمجمة وهو من باب قوله تعالى سبحانه ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء﴾ [فاطر ١٨] .

لأن القصد إلى النفس والنسمة فهو أعم، ويدخل فيه جميع ذوات الأرواح ولو جاء بالتذكير لكان إما خاصا بالإنسان أو عاما في كل شيء حي أو جماد ومنه قوله – صلى الله عليه وسلم – " [تنح عني، فإن] كل بائلة تفيخ"، أي: يكون منها إفاخة، وهي

---

١ جمع حوزة وهو الناحية.". (١)

٥. ٥-"سبب قتال تبان لأهل المدينة:

قال ابن إسحاق: وقد كان رجل من بني عدي بن النجار، يقال له أحمر عدا على رجل من أصحاب تبع حين نزل بهم فقتله وذلك أنه وجده في عذق له يجده فضربه بمنجله فقتله وقال إنما التمر لمن أبره، فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم فاقتتلوا، فتزعم الأنصار أنهم كانوا يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول والله إن قومنا لكرام.

فبينا تبع على ذلك من قتالهم إذ جاءه حبران من أحبار اليهود، من بني قريظة —

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٦٩/١

إلا الله وحده لا شريك له وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما، وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "لا أدري أتبع لعين أم لا" وروي عنه – صلى الله عليه وسلم – أنه قال "لا تسبوا تبعا ؛ فإنه كان مؤمنا" ١ فإن صح هذا الحديث الأخير فإنما هو بعدما أعلم بحاله ولا ندري: أي التبابعة أراد غير أن في حديث معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال "لا تسبوا أسعد الحميري، فإنه أول من كسا الكعبة" ٢ فهذا أصح من الحديث الأول وأبين حيث ذكر فيه أسعد. وتبان أسعد الذي تقدم ذكره وقد كان تبع الأول مؤمنا أيضا بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وهو الرائش وقد قال شعرا ينبئ فيه بمبعث النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول فيه:

ويأتي بعدهم رجل عظيم ... نبيء لا يرخص في الحرام

وقد قيل أنه القائل

منع البقاء تصرف الشمس ... وطلوعها من حيث لا تمسي

اليوم أعلم ما يجيء به ... ومضى بفصل قضائه أمس

---

١ رواه الإمام أحمد في مسنده عن سهل بن سعد.

٢ لم يروى إلا في كتب السير، كسيرة أبي ذر وأبي فرج في "مثير الغرام"، وليس عليه نفحة النبوة.". (١)

٦. ٦–"من هدمه وإخرابه فأجابه إلى ذلك من أجابه ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر وأصحابه وأخذ له ذو نفر، فأتي به أسيرا، فلما أراد قتله قال له ذو نفر: أيها الملك لا تقتلني فإنه عسى أن يكون بقائي معك خيرا لك من قتلي، فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان أبرهة رجلا حليما.

ما وقع بين نفيل وأبرهة:

ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلي خثعم شهران وناهس، ومن تبعه من قبائل العرب، فقاتله فهزمه أبرهة

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ١/٨٥

وأخذ له نفيل أسيرا، فأتي به فلما هم بقتله قال له نفيل أيها الملك لا تقتلني فإني دليلك بأرض العرب، وهاتان يداي لك على قبيلي خثعم: شهران وناهس بالسمع والطاعة فخلى سبيله.

ابن معتب وأبرهة:

وخرج به معه يدله حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف.

جواب التمني المضمن في لو نحو قوله تعالى: ﴿فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين﴾ [الشعراء: ١٠٢] وأما تسمية قسي بثقيف فسيأتي سبب ذلك في غزوة الطائف – إن شاء الله تعالى.

المغمس:

وقوله فلما نزل أبرهة المغمس هكذا ألفيته في نسخة الشيخ أبي بحر المقيدة على أبي الوليد القاضي بفتح الميم الآخرة من المغمس. وذكر البكري في كتاب المعجم عن ابن دريد وعن غيره من أئمة اللغة أنه المغمس. بكسر الميم الآخرة **وأنه أصح ما** قيل فيه وذكر أيضا أنه يروى بالفتح فعلى رواية الكسر هو مغمس مفعل من غمست، كأنه اشتق من الغميس وهو الغمير، وهو النبات الأخضر الذي ينبت في الخريف تحت اليابس يقال: غمس المكان وغمر إذا نبت فيه ذلك كما". (١)

٧. ٧-"وأم صخرة تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

وأم الحارث بن عبد المطلب: سمراء [أو صفية] بنت جندب بن جحير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة.

وأم أبي لهب لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية ابن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي.

تسمى: عاتكة، والأول أصح. وأم عاتكة بنت مرة ماوية١ بنت حوزة بن عمرو بن مرة أخي

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ١/١٤٥

عامر بن صعصعة وهم بنو سلول، وأم ماوية أم أناس المذحجية.
وقال في أمهات بني عبد مناف وأما صفية فأمها: بنت عبد الله بن سعد العشيرة بن مذحج، وهو وهم لأن سعد العشيرة بن مذحج هو أبو القبائل المنسوبة إلى مذحج إلا أقلها، فيستحيل أن يكون في عصر هاشم من هو ابن له لصلبه ولكن هكذا رواه البرقي عن ابن هشام - كما قلنا - ورواه غيره بنت عبد الله من سعد العشيرة وهي رواية الغساني وقد قيل فيه عائذ الله وهو أقرب إلى الصواب. ولسعد العشيرة ابن لصلبه واسمه عيذ الله وهي قبيلة من قبائل جنب من مذحج٢، وقد ذكرت بطون جنب وأسماء ولد سعد العشيرة أو أكثرهم في هذا الكتاب ولم سميت تلك القبائل بجنب وأحسب الوهم في رواية البرقي إنما جاء من اشتراك الاسم لأن أم صفية المذكورة بنت عيذ الله٣ ولكن ليس بعيذ الله

---

١ في "نسب قريش": مارية بنت حوزة بن عمرو بن سلول واسمه: مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.
٢ مذحج هو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ب كهلان بن سبأ. انظر: "جمهرة ابن حزم" ص٣٨٣.
٣ اسمه: عائذ الله.". (١)

٨. ٨-"حديث حليمة عما رأته من الخير بعد تسلمها له صلى الله عليه وسلم:
قال ابن إسحاق: وحدثني جهم بن أبي جهم مولى الحارث بن حاطب الجمحي، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. أو عمن حدثه عنه قال:
كانت حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية. أم رسول الله التي أرضعته، تحدث: أنها خرجت من بلدها مع زوجها، وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر، تلتمس الرضعاء، قالت: وذلك في سنة شهباء، لم تبق لنا شيئا. قالت: فخرجت على أتان لي قمراء، معنا شارف لنا، والله ما تبض بقطرة، وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا، من بكائه من الجوع، ما في ثديي ما يغنيه، وما في

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ١/٢٦٥

______

يغذيه أو يغديه:

وذكر قول حليمة: وليس في شارفنا ما يغذيه. وقال ابن هشام: ما يغذيه بالذال المنقوطة وهو أتم في المعنى من الاقتصار على ذكر الغداء دون العشاء١ وليس في أصل الشيخ رواية ثالثة وعند بعض الناس رواية غير هاتين وهي يعذبه بعين مهملة وذال منقوطة وباء معجمة بواحدة ومعناها عندهم ما يقنعه حتى يرفع رأسه وينقطع عن الرضاع يقال منه عذبته وأعذبته: إذا قطعته عن الشرب ونحوه والعذوب الرافع رأسه عن الماء وجمعه عذوب بالضم ولا يعرف فعول جمع على فعول غيره قاله أبو عبيد٢ والذي في **الأصل أصح في** المعنى والنقل.

من شرح حديث الرضاعة:

وذكر قولها: حتى أذممت بالركب. تريد أنها حبستهم وكأنه من الماء

______

١ يقول أبو ذر الخشني: ومن رواه ما يغذيه فمعناه: ما يقنعه ولا يمنعه من البكاء.

٢ في "اللسان" جمعه: عذب بضم العين والذال، وقد خطأ الأزهري أبا عبيدة.". (١)

٩. ٩-"ويظهر في البلاد ضياء نور ... يقيم به البرية أن تموجا

______

شربت بماء الدخرضين

وهو من هذا الباب **في أصح القولين** قال عنترة أيضا:

بعنيزتين وأهلنا بالعيلم١

وعنيزة اسم موضع وقال الفرزدق:

عشية سال المربدان كلاهما

وإنما هو مربد البصرة. وقولهم:

تسألني برامتين سلجما

وإنما هو رامة وهذا كثير.

______

(١) الروض الأنف ت السلامي ١٠٣/٢

وأحسن ما تكون هذه التثنية إذا كانت في ذكر جنة وبستان فتسميها جنتين في فصيح الكلام إشعارا بأن لها وجهين وأنك إذا دخلتها، ونظرت إليها يمينا وشمالا رأيت من كلتا الناحيتين ما يملأ عينيك قرة وصدرك مسرة وفي التنزيل ﴿لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال﴾ إلى قوله سبحانه ﴿وبدلناهم بجنتيهم جنتين﴾ [سبأ: ١٥، ١٦] . وفيه ﴿جعلنا لأحدهما جنتين﴾ [الكهف: ٣٢] الآية. وفي آخرها: ﴿ودخل جنته﴾ فأفرد بعدما ثنى، وهي هي وقد حمل بعض العلماء على هذا المعنى قوله سبحانه: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ [الرحمن ٤٦] ، والقول في هذه الآية يتسع والله المستعان.

النور والضياء:

فصل: وقال في هذا الشعر:

ويظهر في البلاد ضياء نور

---

١ في "المراصد": عنيرة: موضع بين البصرة ومكة، وأيضا: بئر على ميلين من القريتين ببطن الرمة، وقيل: غير ذلك.". (١)

١٠. ١٠-"قال ابن إسحاق: وحدثت أن ابنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمر بن الخطاب، وهو ابن عمه قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنستغفر لزيد بن عمرو؟ قال نعم فإنه يبعث أمة وحده.

في تحليل الشرع المتقدم كالشاة والبعير ونحو ذلك مما أحله الله تعالى في دين من كان قبلنا، ولم يقدح في ذلك التحليل المتقدم ما ابتدعوه حتى جاء الإسلام وأنزل الله سبحانه ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾ [الأنعام: ١٢١] . ألا ترى كيف بقيت ذبائح أهل الكتاب عندنا على أصل التحليل بالشرع المتقدم ولم يقدح في التحليل ما أحدثوه من الكفر وعبادة الصلبان فكذلك كان ما ذبحه أهل الأوثان محلا بالشرع المتقدم حتى خصه القرآن بالتحريم.

زيد وصعصعة والموءودة:

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٢/١٦٤

فصل: وذكر خبر الموءودة وما كان زيد يفعل في ذلك وقد كان صعصعة بن معاوية جد الفرزدق رحمه الله يفعل مثل ذلك ولما أسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي في ذلك من أجر؟ فقال في أصح الروايتين "لك أجره إذا من الله عليك بالإسلام" وقال المبرد في الكامل عن النبي – صلى الله عليه وسلم – كلاما لم يصح لفظه ولا معناه ولا يشهد له أصل. والأصول تشهد له بهذه الرواية التي ذكرناها ؛ لما ثبت أن الكافر إذا أسلم، وحسن إسلامه كتب له كل حسنة كان زلفها، وهذا الحديث أخرجه البخاري، ولم يذكر فيه كل حسنة كان زلفها، وذكرها الدارقطني وغيره ثم يكون القصاص بعد ذلك الحسنة بعشر أمثالها، والموءودة مفعولة من وأده إذا أثقله قال الفرزدق:

ومنا الذي منع الوائدا ... ت وأحيا الوئيد فلم يوأد

يعني: جده صعصعة بن معاوية بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع. وقد قيل كانوا يفعلون ذلك غيرة على البنات وما قاله الله في القرآن هو". (١)

١١. ١١–"................................

لأنه أوجز ولكنه ليس كحسنه مع من وما، ففي التنزيل: ﴿والنور الذي أنزلنا﴾ [التغابن: ٨] فإن كان الفعل متعديا إلى اثنين كان إبراز الضمير أحسن من حذفه لئلا يتوهم أن الفعل واقع إلى المفعول الواحد وأنه مقتصر عليه كقوله تعالى: ﴿والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء﴾ [الحج: ٢٥] ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ [البقرة: ١٢١] وشرح ابن هشام معنى قوله اصدع شرحا صحيحا، وتتمته أنه صدع على جهة البيان وتشبيه لظلمة الشك والجهل بظلمة الليل. والقرآن نور فصدع به تلك الظلمة ومنه سمي الفجر صديعا، لأنه يصدع ظلمة الليل وقال الشماخ:

ترى السرحان مفترشا يديه

... كأن بياض لبته صديع١

على هذا تأوله أكثر أهل المعاني، وقال قاسم بن ثابت الصديع في هذا البيت ثوب أسود تلبسه

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٢/٢٣٤

النواحة تحته ثوب أبيض وتصدع الأسود عند صدرها فيبدو الأبيض وأنشد:

كأنهن٢ إذ وردن ليعا ... نواحة مجتابة صديعا

---

١ في "اللسان" مادة: صدع، نسبه إلى عمرو بن معدي كرب، والشماخ شاعر ذبياني مخضرم وهو ابن ضرار بن سنان، وقيل اسمه: معقل، والشماخ لقب له، وقيل اسمه: الهيثم، والأول أصح. انظر "سمط اللآلىء" ص ٥٨.

٢ في "معجم البكري": كأنها.". (١)

١٢. ١٢-"وهذان البيتان في أبيات له. وقال قيس بن زهير:

على أن الفتى حمل بن بدر ... بغى والظلم مرتعه وخيم

وهذا البيت في أبيات له وقال الحارث بن زهير أخو قيس بن زهير:

تركت على الهباءة غير فخر ... حذيفة عنده قصد العوالي

وهذا البيت في أبيات له.

قال ابن هشام: ويقال أرسل قيس داحسا والغبراء وأرسل حذيفة الخطار والحنفاء **والأول أصح الحديثين**. وهو حديث طويل منعني من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان لبيد في حرب جبلة ابن عشر سنين وقوله حرسا أي وقتا من الدهر ويروى سبتا والمعنى واحد وكان إجراء داحس والغبراء على ذات الإصاد موضع في بلاد فزارة وكان آخر أيام حرب داحس بقلهى من أرض قيس، وهناك اصطلحت عبس ومنولة وهي أم بني فزارة شمخ وعدي ومازن فيقال لهذا الموضع قلهى، وأما قلهي فموضع بالحجاز وفيه اعتزل سعد بن أبي وقاص حين قتل عثمان وأمر ألا يحدث بشيء من أخبار الناس وألا يسمع منها شيئا، حتى يصطلحوا، ويقال إن الحنفاء كانت فرس حذيفة وأنها أجريت مع الغبراء ذلك اليوم. قال الشاعر:

إذا كان غير الله للمرء عدة ... أتته الرزايا من وجوه الفوائد

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٢/٣٠٧

فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة ... وكان يراها عدة للشدائد". (١)

١٣. ١٣-"وقال خالد سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقول يا ذا القرنين فقال عمر اللهم غفرا، أما رضيتم أن تسموا بالأنبياء حتى تسميتم بالملائكة؟

قال ابن إسحاق: والله أعلم أي ذلك كان أقال ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أم لا؟ فإن كان قاله فالحق ما قال. ـــــ

حكم التسمي بأسماء النبيين:

وأما قول عمر لرجل سمعه يقول يا ذا القرنين لم يكفكم أن تتسموا بالأنبياء حتى تسميتم بالملائكة إن كان عمر قاله بتوقيف من الرسول عليه السلام فهو ملك لا يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا الحق وإن كان قاله بتأويل تأوله [فقد] خالفه علي في الخبر المتقدم والله أعلم أي **الخبرين أصح نقلا**، غير أن الرواية المتقدمة عن علي يقويها ما نقله أهل الأخبار عن ذي القرنين والله أعلم. وكان من مذهب عمر رحمه الله كراهية التسمي بأسماء الأنبياء فقد أنكر على المغيرة تكنيته بأبي عيسى، وأنكر على صهيب تكنيته بأبي يحي، فأخبر كل واحد منهما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كناه بذلك فسكت وكان عمر إنما كره من ذلك الإكثار وأن يظن أن للمسلمين شرفا في الاسم إذا سمي باسم نبي أو أنه ينفعه ذلك في الآخرة فكأنه استشعر من رعيته هذا الغرض أو نحوه هو أعلم بما كره من ذلك. وإلا فقد سمى بمحمد طائفة من الصحابة منهم أبو بكر وعلي وطلحة وأبو حذيفة وأبو جهم بن حذيفة وخاطب وخطاب ابنا الحارث كل هؤلاء المحمدين كانوا يكنون بأبي القاسم إلا محمد بن خطاب وسمى أبو موسى ابنا له بموسى، فكان يكنى به وأسيد بن حضير سمى ابنه بيحيي، وعلم به النبي عليه السلام فلم ينكر عليه وكان لطلحة عشرة من الولد كلهم يسمى باسم نبي منهم موسى بن طلحة عيسى، وإسحاق ويعقوب". (٢)

(١) الروض الأنف ت السلامي ٥١/٣

(٢) الروض الأنف ت السلامي ٩٢/٣

١٤. ١٤-"وعلم وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان وكانوا قد عزوهم ببلادهم فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم إن نبيا مبعوث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم. فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر ودعاهم إلى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله إنه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه. فأجابوه فيما دعاهم إليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام وقالوا: إنا قد تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فروي أن يجمعهم الله بك، فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك، وتعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك.

ثم انصرفوا عن رسول الله – راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا.

أسماء الرهط الخزرجيين الذين التقوا بالرسول عند العقبة:

قال ابن إسحاق: وهم – فيما ذكر لي: ستة نفر من الخزرج، منهم من بني

بيعة النساء في القرآن فقال: ﴿يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا﴾ [الممتحنة ١٢] الآية فأراد ببيعة النساء أنهم لم يبايعوه على القتال وكانت مبايعته للنساء أن يأخذ عليهن العهد والميثاق فإذا أقررن بألسنتهن قال قد بايعتكن وما مست يده يد امرأة في مبايعة كذلك قالت عائشة وقد روي أنهن كن يأخذن بيده في البيعة من فوق ثوب وهو قول عامر الشعبي، ذكره عنه ابن سلام في تفسيره **والأول أصح وقد** ذكر أبو بكر محمد بن الحسن المقري النقاش في صفة بيعة النساء وجها ثالثا أورد فيه آثارا، وهو أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يغمس يده في إناء وتغمس المرأة يدها فيه عند المبايعة فيكون ذلك عقدا للبيعة وليس هذا بالمشهور ولا هو عند أهل الحديث بالثبت غير أن ابن إسحاق أيضا قد ذكره في رواية عن يونس عن أبان بن أبي صالح وذكر أنساب الذين بايعوه وسنعيده في بيعة العقبة وغزاة بدر وهناك يقع التنبيه على ما يحتاج إليه بعون الله.". (١)

١٥. ١٥-"حضير لا أبالك لك، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارينا، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٤/٤٥

ذلك هو ابن خالتي، ولا أجد عليه مقدما، قال فأخذ أسيد بن حضير حربته ثم أقبل إليهما، فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا سيد قومه قد جاءك، فاصدق الله فيه قال مصعب إن يجلس أكلمه. قال فوقف عليهما متشتما، فقال ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة فقال له مصعب أو تجلس فتسمع فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته كف عنك ما تكره؟ قال أنصفت، ثم ركز حربته وجلس إليهما، فكلمه مصعب بالإسلام وقرأ عليه القرآن فقالا: فيما يذكر عنهما: والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشراقه وتسهله ثم قال ما أحسن هذا الكلام وأجمله كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق

هل يغتسل الكافر إذا أسلم؟

وذكر فيه اغتسالهما حين أسلما بأمر مصعب بن عمير لهما بذلك فذلك السنة في كل كافر يسلم ثم اختلف في نية الكافر إذا أسلم باغتساله فقال بعضهم ينوي به رفع الجنابة عن نفسه وقال بعضهم ينوي التعبد ولا حكم للجنابة في حقه لأن معنى الأمر به استباحة الصلاة والكافر لا يصلي، وإن كان مخاطبا **في أصح القولين** ولكنه أمر مشروط بالإيمان فإذا لم يكن الإيمان وهو الشرط الأول فأجدر بأن يكون – الشرط الثاني – وهو الغسل من الجنابة غير مقيد بشيء فإذا أسلم هدم الإسلام ما كان قبله فلم يجب عليه إعادة صلاة مضت وإذا سقطت الصلوات سقطت عنها شروطها، واستأنف الأحكام الشرعية فتجب عليه الصلوات من حين يسلم بشروط أدائها من وضوء وغسل من جنابة إذا أجنب بعد إسلامه وغير ذلك من شروط صحة الصلاة ورأيت لبعض المتأخرين أن اغتساله سنة لافريضة وليس عندي بالبين لأن الله سبحانه يقول ﴿نما المشركون نجس﴾ [التوبة ٢٨] وحكم النجاسة إنما يرفع بالطهارة ولم يحكم عليهم بالتنجيس لموضع الجنابة لأنه قد علق". (١)

١٦. ١٦-"بأسيافنا؟ قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا إلى رحالكم" قال فرجعنا إلى مضاجعنا، فنمنا عليها حتى أصبحنا.

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٤/٦٢

السلام حين صرخ إبليس يا أهل الجباجب،. "هذا أزب العقبة هذا ابن أزيب" قال ابن هشام: ويقال ابن أزبب كذا تقيد في هذا الموضع أزب العقبة وقال ابن ماكولا: أم كرز بنت الأزب بن عمرو بن بكيل من همدان جدة العباس أم أمه سيلة، وقال لا يعرف الأزب في الأسماء إلا هذا، وأزب العقبة، وهو اسم شيطان ووقع في هذه النسخة في غزوة أحد إزب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي وفي حديث ابن الزبير ما يشهد له حين رأى رجلا طوله شبران على بردعة رحله [فأخذ السوط فأتاه فقال "ما أنت"؟ فقال أزب، قال "وما أزب"؟ قال رجل من الجن ؛ فضربه على رأسه بعود السوط حتى باص أي هرب وقال يعقوب في الألفاظ الأزب: القصير. وحديث ابن الزبير ذكره العتبي في الغريب فالله أعلم أي اللفظين أصح؟ وابن أزيب في رواية ابن هشام يجوز أن يكون فعيلا من الإزب أيضا، والأزيب البخيل وأزيب اسم ريح من الرياح الأربع والأزيب الفزع أيضا، والأزيب الرجل المتقارب المشي وهو على وزن أفعل قاله صاحب العين ويحتمل أن يكون ابن أزيب من هذا أيضا، وأما البخيل فأزيب على وزن فعيل لأن يعقوب حكى في الألفاظ امرأة أزيبة ولو كان عن وزن أفعل في المذكر لقيل في المؤنث زيبا إلا أن فعيلا في أبنية الأسماء عزيز وقد قالوا في ضهياء وهي التي لا تحيض من النساء فعلى جعلوا الهمزة زائدة وهي عندي فعيل لأن الهمزة في قراءة عاصم لام الفعل في قوله تعالى: ﴿يضاهئون﴾ [التوبة: ٣٠] والضهيأ من هذا لأنها تضاهي الرجل". (١)

١٧. ١٧-"من كان يعلم بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم:

قال ابن إسحاق ولم يعلم فيما بلغني، بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد، حين خرج إلا علي بن أبي طالب، وأبو بكر الصديق، وآل أبي بكر. أما علي فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - أخبره بخروجه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم.

(١) الروض الأنف ت السلامي ٤/٧٩

مكة والمدينة:

فصل: ومن قوله عليه السلام حين خرج من مكة، ووقف على الحزورة، ونظر إلى البيت فقال "والله إنك لأحب أرض الله إلي وإنك لأحب أرض الله إلى الله ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت". يرويه الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدي بن الحمراء يرفعه وبعضهم يقول فيه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهو **من أصح ما** يحتج به في تفضيل مكة على المدينة، وكذلك حديث عبد الله بن الزبير مرفوعا: "إن صلاة في المسجد الحرام خير من مائة ألف صلاة فيما سواه" فإذا كانت الأعمال تبعا للصلاة فكل حسنة تعمل في الحرم، فهي بمائة ألف حسنة وقد جاء هذا منصوصا من طريق ابن عباس عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال: "من حج ماشيا كتب له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم"، قيل وما حسنات الحرم؟ قال "الحسنة فيه بمائة ألف حسنة" [قال عطاء ولا أحسب السيئة إلا مثلها] أسنده البزار.". (١)

١٨. ١٨–"أبلغ أبا سفيان عن ... أمر عواقبه ندامه

دار ابن عمك بعتها ... تقضي بها عنك الغرامه

وحليفكم بالله رب ... الناس مجتهد القسامه

اذهب بها، اذهب بها ... طوقتها طوق الحمامه

انتشار الإسلام ومن بقي على شركه

قال ابن إسحاق: فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قدمها شهر ربيع الأول إلى صفر من السنة الداخلة حتى بني له فيها مسجده ومساكنه واستجمع له إسلام هذا

دار ابن عمك بعتها ... تقضي بها عنك الغرامه

اذهب بها اذهب بها ... طوقتها طوق الحمامه

أبو أحمد هذا اسمه عبد وقيل ثمامة والأول أصح، وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان وبهذا

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٤/١٣٣

السبب تطرق أبو سفيان إلى بيع دار بني جحش إذ كانت بنته فيهم. مات أبو أحمد بعد أخته زينب أم المؤمنين في خلافة عمر رضي الله عنه.
وقوله لأبي سفيان طوقتها طوق الحمامه منتزع من قول النبي - صلى الله عليه وسلم — "من غصب شبرا من أرض طوقه يوم القيامة من سبع أرضين" وقال طوق الحمامه لأن طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها أبدا، كما يفعل من لبس طوقا من الآدميين ففي هذا البيت من السمانة وحلاوة الإشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من تأول قوله عليه السلام "طوقه من سبع أرضين" أنه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقاله الخطابي في أحد قوليه مع أن البخاري قد رواه فقال في بعض روايته له "خسف به إلى سبع أرضين" وفي مسند ابن أبي شيبة: "من غصب شبرا من أرض جاء به إسطاما في عنقه" والأسطام كالحلق من الحديد وسطام السيف حده.". (١)

١٩. ١٩-"رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان:
فبينما هم على ذلك إذ رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه أخو بلحارث بن الخزرج، النداء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله إنه طاف بي هذه الليلة طائف مر بي رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت له يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس؟ قال وما تصنع به؟ قال قلت: ندعو به إلى

للمفضل وقد نازعه في معنى بيت من الشعر فرفع المفضل صوته فقال الأصمعي لو نفخت في الشبور ما نفعك، تكلم كلام النمل وأصب وذكروا أيضا القنع وهو القرن وقال بعضهم هو تصحيف إنما هو القبع والقنع أولى بالصواب لأنه من أقنع صوته إذا رفعه وقال بعضهم بل نوقد نارا، ونرفعها، فإذا رآها الناس أقبلوا إلى الصلاة وقال بعضهم بل نبعث رجلا ينادي بالصلاة فبينما هم في ذلك أري عبد الله بن زيد الرويا التي ذكر ابن إسحاق، فلما أخبر بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأمره أن يلقيها على بلال، قال يا رسول الله أنا رأيتها، وأنا كنت أحبها لنفسي، فقال "ليؤذن بلال"، ولتقم أنت ففي هذا من الفقه جواز أن يؤذن الرجل ويقيم

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ١٦٧/٤

غيره وهو معارض لحديث زياد بن عبد الله الصدئي حين قال له النبي – صلى الله عليه وسلم "من أذن فهو أحق أن يقيم"، في حديث طويل إلا أنه يدور على عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي وهو ضعيف **والأول أصح منه**. قال أبو داود: وتزعم الأنصار أن عبد الله بن زيد حين رأى النداء كان مريضا، ولولا ذلك لأمره رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالأذان وقد تكلمت العلماء في الحكمة التي خصت الأذان بأن رآه رجل من المسلمين في نومه ولم يكن عن وحي من الله لنبيه كسائر العبادات والأحكام الشرعية وفي قول النبي – صلى الله عليه وسلم – له "إنها لرؤيا حق"، ثم بنى حكم الأذان". (١)

٢٠. ٢٠–"ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وأدما، وتجارة من تجارة قريش، فيها عمرو بن الحضرمي.

اسم الحضرمي ونسبه:

قال ابن هشام: واسم الحضرمي عبد الله بن عباد، ويقال مالك بن عباد أحد الصدف، واسم الصدف عمرو بن مالك، أحد السكون بن أشرس بن كندة، ويقال كندي.

قال ابن إسحاق: وعثمان بن عبد الله بن المغيرة، وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان والحكم بن كيسان، مولى هشام بن المغيرة.

ما جرى بين الفريقين وما خلص به ابن جحش:

فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فأشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق رأسه فلما رأوه أمنوا، وقالوا عمار لا بأس عليكم منهم. وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقال القوم والله لئن تركتم القوم هذه الليلة

أولاد الحضرمي

وذكر عمرو بن الحضرمي، وكانوا ثلاثة عمرا وعامرا والعلاء فأما العلاء فمن أفاضل الصحابة وأختهم الصعبة أم طلحة بن عبيد الله، وكانت قبل أبيه عند أبي سفيان بن حرب وفيها يقول حين فارقها:

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٤/١٨٣

وإني وصعبة فيما نرى ... بعيدان والود ود قريب

فإن لا يكن نسب ثاقب ... فعند الفتاة جمال وطيب

فيال قصي ألا تعجبون ... إلى الوبر صار الغزال الربيب

وفي نسب بني الحضرمي اضطراب فقد قيل ما قاله ابن إسحاق، وقيل هو عبد الله بن عماد بن ربيعة، وقيل ابن عياد وابن عباد بالباء والذي ذكره ابن إسحاق أصح، وهم من الصدف، ويقال فيه الصدف بكسر الدال قاله ابن". (١)

٢١. ٢١-"وشيبة قد تركنا في رجال ... ذوي حسب إذا نسبوا حسيب

يناديهم رسول الله لما ... قذفناهم كباكب في القليب

ألم تجدوا كلامي كان حقا ... وأمر الله يأخذ بالقلوب؟

فما نطقوا، ولو نطقوا لقالوا: ... صدقت وكنت ذا رأي مصيب

قال ابن إسحاق: ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقوا في القليب، أخذ عتبة بن ربيعة، فسحب إلى القليب، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني في وجه أبي حذيفة بن عتبة، فإذا هو كئيب قد تغير لونه فقال "يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء"؟ أو كما قال صلى الله عليه وسلم فقال لا، والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مصرعه ولكنني كنت أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا، فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو له أحزنني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا

ذكر الفتية الذين نزل فيهم ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾

وكان الفتية الذين قتلوا ببدر فنزل فيهم من القرآن فيما ذكر لنا: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا

أراد العصافير وحذف الياء ضرورة.

تفسير قول ابن أبي بكر

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٥/٥٤

فصل وذكر قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه يوم بدر أين مالي يا خبيث فقال

لم يبق إلا شكة ويعبوب

الشكة السلاح واليعبوب من الخيل الشديد الجري، ويقال الطويل والأول أصح، لأنه مأخوذ من عباب الماء وهو شدة جريه ويقال للجدول الكثير". (١)

٢٢. ٢٢-"عبد المطلب، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم إسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا، لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا، فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش، كبته الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوة وعزا. قال وكنت رجلا ضعيفا، وكنت أعمل الأقداح. أنحتها في حجرة زمزم. فوالله إني لجالس فيها أنحت أقداحي، وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر، إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره إلى ظهري، فبينما هو جالس إذ قال الناس هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب - قال ابن هشام: واسم أبي سفيان المغيرة - قد قدم قال فقال أبو لهب هلم إلي فعندك لعمري الخبر، قال فجلس إليه والناس قيام عليه فقال يا ابن أخي، أخبرني كيف كان أمر الناس؟ قال والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقودوننا كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا، وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا، على خيل بلق بين السماء والأرض والله ما تليق شيئا، ولا يقوم لها شيء. قال أبو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي، ثم قلت: تلك والله الملائكة. قال فرفع أبو لهب يده فضرب بها وجهي ضربة شديدة. قال وثاورته

عبدا لبني سعيد بن العاصي، وهم عشرة فأعتقوه إلا خالد بن سعيد، فإنه وهب حصته فيه للنبي - صلى الله عليه وسلم - فأعتقه النبي - صلى الله عليه وسلم - **والأول أصح توفي** في قول الواقدي قبل مقتل عثمان بيسير.

أم الفضل وضربها لأبي لهب

(١) الروض الأنف ت السلامي ٥/١١٠

وذكر أبا لهب وضربه لأبي رافع حين ذكر الملائكة وانتصار أم الفضل له وضربها لأبي لهب وأم الفضل هي لبابة الكبرى بنت الحارث [بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة] الهلالية أخت". (١)

٢٣. ٢٣-"أحدهم ليأتي بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله بأسره لا يفقد منه شيئا. ثم احتمل إلى مكة فأدى إلى كل ذي مال من قريش ماله ومن كان أبضع معه ثم قال يا معشر قريش، هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه؟ قالوا: لا فجزاك الله خيرا، فقد وجدناك وفيا كريما قال فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الإسلام عنده إلا تخوف أن تظنوا أني أردت أن آكل أموالكم فلما أداها الله إليكم وفرغت منها أسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

زوجته ترد إليه

قال ابن إسحاق: وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الأول لم يحدث شيئا "بعد ست سنين"

مثل من أمانة أبي العاص

قال ابن هشام: وحدثني أبو عبيدة أن أبا العاص بن الربيع لما قدم من الشام ومعه أموال المشركين قيل له هل لك أن تسلم وتأخذ هذه الأموال، فإنها أموال المشركين؟ فقال أبو العاص بئس ما أبدأ به إسلامي أن أخون أمانتي.

رد زينب على زوجها

وذكر عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم رد زينب على أبي العاص على النكاح الأول لم يحدث شيئا بعد ست سنين ويعارض هذا الحديث ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم ردها عليه بنكاح جديد وهذا الحديث هو الذي عليه العمل وإن كان حديث داود بن **الحصين أصح إسنادا** عند أهل الحديث ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت لأن الإسلام قد كان فرق بينهما، قال

(١) الروض الأنف ت السلامي ٥/١٢٠

الله تعالى: ﴿هن حل لهم ولا هم يحلون لهن﴾ [الممتحنة:١٠] ومن جمع بين الحديثين قال في حديث ابن عباس: معنى ردها عليه على النكاح الأول أي على مثل النكاح الأول في الصداق والحباء لم يحدث زيادة على ذلك من شرط ولا غيره.". (١)

٢٤. ٢٤-"فكان عبادة بن الصامت - فيما بلغني - إذا سئل عن الأنفال قال فينا معشر أهل بدر نزلت حين اختلفنا في النفل يوم بدر فانتزعه الله من أيدينا حين ساءت فيه أخلاقنا فرده على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بينن اعن بواء - يقول على السواء - وكان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين

ما نزل في خروج القوم مع الرسول لملاقاة قريش

ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم أن قريشا قد ساروا

والمعنى صحيح في القراءتين لأنهم سألوها وسألوا عنها لمن هي.

وقول عبادة بن الصامت: نزلت فينا أهل بدر ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ لأنا تنازعنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا، كذلك جاء في التفسير لعبد بن حميد وغيره أن عبادة بن الصامت مع الذين كانوا معه وأبا اليسر كعب بن عمرو في طائفة معه وكان أبو اليسر قد قتل قتيلين وأسر أسيرين تنازعوا، فقال الذين حووا المغنم نحن أحق به وقال الذين شغلوا بالقتال واتباع القوم نحن أحق به فانتزعه الله منهم ورده إلى نبيه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم حديث سعد بن أبي وقاص، حين جاء بالسيف فأمر أن يجعله في القبض فشق ذلك عليه وكان السيف للعاص بن سعيد يقال له ذو الكنيفة فلما نزلت الآية أعطى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السيف لسعد وقسم الغنيمة عن بواء أي على سواء وقد قدمنا الحديث الذي ذكره أبو عبيد، وفيه أنه قسمها على فواق فأنزل الله بعد ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء﴾ [الأنفال:٤١] الآية فنسخت ﴿قل الأنفال لله والرسول﴾ [الأنفال:١] وهو أصح الأقوال أنها منسوخة. وأما من زعم أن الأنفال ما شذ من العدو إلى المسلمين من دابة أو نحوها، فليست منسوخة عنده وكذلك قول مجاهد: أن الأنفال هو الخمس نفسه وإنما تكون منسوخة إذا قلنا إنها جملة الغنائم وهو القول

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٥/١٣٦

الذي تشهد له الآثار قال أبو عبيد: والأنفال تنقسم أربعة أقسام نفل لا". (١)

٢٥. ٢٥-"من بني جشم:

قال ابن إسحاق: ومن بني جشم بن الحارث بن الخزرج، وزيد بن الحارث بن الخزرج، وهما التوأمان خبيب بن إساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد، وأخوه حريث بن زيد بن ثعلبة زعموا، وسفيان بن بشر. أربعة نفر.

قال ابن هشام: سفيان بن نسر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد.

من بني جدارة

قال ابن إسحاق: ومن بني جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج: تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن أمية بن جدارة وعبد الله بن عمير من بني حارثة.

قال ابن هشام: ويقال عبد الله بن عمير بن عدي بن أمية بن جدارة

قال ابن إسحاق: وزيد بن المزين بن قيس بن عدي بن أمية بن جدارة

بفتح القاف والباء المضمومة المنقوطة بواحدة فقريوش فعيول من التقرش وهو التكسب وبالسين فعيول من القرس وهو البرد وقريوش بالشين **المنقوطة أصح فيه** لأنه من التقرش وهو التكسب كما سميت قريش به قاله قطرب. وممن لم يشهد بدرا لعذر وهو من النقباء سعد بن عبادة سيد الخزرج لأنه نهشته حية فلم يستطع الخروج هذا قول القتبي ولذلك لم يذكره ابن إسحاق ولا ابن عقبة وقد ذكرته طائفة فيهم ابن الكلبي وجماعة.

وذكر أبا الضياح واسمه النعمان وقيل عمير بن ثابت بن النعمان قتل يوم خيبر.

جدارة أو خدارة

وذكر في بني النجار من ينسب إلى جدارة بني الحارث، وجدارة أخو خدرة رهط أبي سعيد

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٥/١٤٧

الخدري، وغير ابن إسحاق يقول في جدارة خدارة بالخاء". (١)

٢٦. ٢٦-"شعر أبي أسامة

قال ابن إسحاق: وقال أبو أسامة، معاوية بن زهير بن قيس بن الحارث بن سعد بن ضبيعة بن مازن بن عدي بن جشم بن معاوية حليف بني مخزوم قال ابن هشام: وكان مشركا وكان مر بهبيرة بن أبي وهب وهم منهزمون يوم بدر وقد أعيي هبيرة، فقام فألقى عنه درعه وحمله فمضى به قال ابن هشام: **وهذه أصح أشعار** أهل بدر

ولما أن رأيت القوم خفوا ... وقد شالت نعامتهم لنفر

شرح شعر أبي أسامة

وذكر شعر أبي أسامة بن زهير الجشمي وفيه:

وقد زالت نعامتهم لنفر

العرب تضرب زوال النعامة مثلا للفرار وتقول شالت نعامة القوم إذا فروا وهلكوا. فال الشاعر

يا ليت ما أمنا شالت نعامتها ... إما إلى جنة إما إلى نار

وقال أمية

اشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم

والنعامة في اللغة باطن القدم ومن مات فقد شالت رجله أي ارتفعت". (٢)

٢٧. ٢٧-"فقال أنا أبو الفصم ويقال أبو القصم فيما قال ابن هشام فناداه أبو سعد بن أبي طلحة، وهو صاحب لواء المشركين أن هل لك يا أبا القصم في البراز من حاجة؟ قال نعم. فبرز بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه فقال له أصحابه أفلا أجهزت عليه؟ فقال إنه استقبلني بعورته، فعطفتني عنه الرحم وعرفت أن الله عز وجل قد قتله. ويقال إن أبا سعد بن أبي طلحة خرج بين الصفين فنادى أنا قاصم من يبارز برازا، فلم يخرج

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٥/١٨٧

(٢) الروض الأنف ت السلامي ٥/٢٥٤

إليه أحد. فقال يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم في الجنة وأن قتلانا في النار كذبتم واللاتي لو تعلمون ذلك حقا لخرج إلي بعضكم

وذكر قول أبي سعد بن أبي طليحة: أنا قاصم من يبارزني، فبرز إليه علي، فقال أبو القصم بالقاف قاله ابن هشام، وهو أصح، وإنما قال علي عليه السلام أنا أبو القصم لقول أبي سعد أنا قاصم من يبارزني، فالقصم جمع قصمة وهي العضلة المهلكة ويجوز أن يكون جمع القصمى، أي الداهية التي تقصم. والدواهي القصم على وزن الكبر وهذا المعنى أصح، لأنه لا يعرف قصمة ولكنه لما قال أبو سعد أنا قاصم قال علي: أنا أقصم منك، بل أنا أبو القصم أي أبو المعضلات القصم والدواهي العظم، والقصم كسر ببينونة والقصم كسر بغير بينونة ككسر القضيب الرطب ونحوه وفي التنزيل ﴿وكم قصمنا من قرية﴾ [الانبياء:١١] وفيه ﴿لا انفصام لها﴾ [البقرة:٢٥٦] وقول ابن إسحاق: قتل أبا سعد بن أبي طليحة سعد بن أبي وقاص، كذلك رواه الكشي في تفسيره عن سعد قال لما كف عنه علي طعنته في حنجرته فدلع لسانه إلي كما يصنع الكلب ثم مات.

وذكر ابن إسحاق أيضا هذا في غير رواية ابن هشام، وقول علي إنه اتقاني". (١)

٢٨. ٢٨-"أصابهم من لم يكن لدمائهم ... كفاء ولا في خطة بضريب

شعر حسان في الرد على أبي سفيان

فأجابه حسان بن ثابت، فيما ذكر ابن هشام، فقال

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم ... ولست لزور قلته بمصيب

أتعجب أن أقصدت حمزة منهم ... نجيبا وقد سميته بنجيب

ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه ... وشيبة والحجاج وابن حبيب

غداة دعا العاصي عليا فراعه

... بضربة عضب بله بخضيب

قال ابن إسحاق:

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٥/٣١٨

وقال ابن شعوب يذكر يده عند أبي سفيان فيما دفع عنه فقال

وأما قول حسان

إذا عضل سيقت إلينا كأنها ... جداية شرك معلمات الحواجب

شرك جمع شراك.

والجداية جداية السرج على أن المعروف جدية السرج لا جدابته في أقرب من هذا المعنى أن يريد الجداية من الوحش وبالشرك الأشراك التي تنصب لها، ولذلك قال داميات الحواجب وهذا أصح في معناه فقد ذكر أبو عبيد أن الجداية يقال للواحد والجميع والذكر والأنثى من أولاد الظباء ويبعد أن تكون الجداية جمع جدية وهي جدية السرج والرحل وإن كان قد يقال في الجمع فعال وفعالة نحو جمال وجمالة ولكنه ها هنا بعيد من طريق المعنى والله أعلم.". (١)

٢٩. ٢٩-"الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين﴾ (آل عمران:١٤٦) أي وكأين من نبي أصابه القتل ومعه ربيون كثير أي جماعة فما وهنوا لفقد نبيهم وما ضعفوا عن عدوهم وما استكانوا لما أصابهم في الجهاد عن الله تعالى وعن دينهم وذلك الصبر والله يحب الصابرين ﴿وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾ [آل عمران:١٤٧]

تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام:

واحد الربيين ربي وقولهم الرباب، لولد عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس ولضبة لأنهم تجمعوا وتحالفوا، من هذا، يريدون الجماعات. وواحدة

عمران:١٤٦] ارتفع ربيون على تفسير ابن إسحاق بالابتداء والجملة في موضع الحال من الضمير في قتل وهذا أصح التفسيرين لأنه قال فما وهنوا لما أصابهم ولو كانوا هم المقتولين ما قال فيهم ما وهنوا لما أصابهم أي ما ضعفوا، وقد يخرج أيضا قول من قال ربيون مفعول لم يسم

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٥/٣٢٣

فاعله بقتل على أن يكون معنى قوله فما وهنوا أي ما وهن الباقون منهم لما أصيبوا به من قتل إخوانهم وهذا وجه ولكن سبب نزول الآية يدل على صحة التفسير الأول.

وقوله ربيون وهم الجماعات في قول أهل اللغة وقال ابن مسعود ربيون ألوف وقال أبان بن تغلب: الربي: عشرة آلاف.

من تفسير آيات أحد

وقوله تعالى: ﴿فأثابكم غما بغم﴾ [آل عمران: ١٥٣] وعلى: تفسير ابن". (١)

٣٠. ٣٠-"ذكر يوم الرجيع في سنة ثلاث

طلبت عضل والقارة نفرا من المسلمين ليعلموهم فأوفد الرسول ستة:

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة.

مقتل خبيب وأصحابه

وذكر غدر عضل والقارة، وهما بطنان من بني الهون، والهون هم بنو الريش ويثيع ابني الهون بن خزيمة، وقد تقدم التعريف بمعنى القارة، وبالمثل جرى فيهم والقارة الحرة، وذكرنا السبب في تسميتهم بها.

وذكر أن أصحاب خبيب كانوا ستة وفي "الجامع الصحيح" للبخاري أنهم كانوا عشرة وهو أصح، والله أعلم.". (٢)

٣١. ٣١-"ذلك شيئا قالت أي بنية خفضي عليك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها، لها ضرائر إلا كثرن وكثر الناس عليها.

خطبة الرسول في الناس يذكر إيذاء قوم له في عرضه:

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٤٧/٦

(٢) الروض الأنف ت السلامي ١٢٣/٦

قالت: وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يخطبهم ولا أعلم بذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ما بال رجال يؤذونني في أهلي، ويقولون عليهم غير الحق والله ما علمت منهم إلا خيرا ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه إلا خيرا، وما يدخل بيتا من بيوتي إلا وهو معي.

أثر ابن أبي وحمنة في إشاعة هذا الحديث:

قالت: وكان كبر ذلك عند عبد الله بن أبي ابن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة بنت جحش، وذلك أن أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن من نسائه امرأة تناصيني في المنزلة عنده غيرها، فأما زينب فعصمها الله تعالى بدينها فلم تقل إلا خيرا وأما حمنة بنت جحش، فأشاعت من

الله- على هذا الحديث واعتنى به لإشكاله فأورده من طرق ففي بعضها: حدثتني أم رومان، وفي بعضها عن مسروق عن أم رومان معنعنا، قال رحمه الله **والعنعنة أصح فيه** وإذا كان الحديث معنعنا كان محتملا، ولم يلزم فيه ما يلزم في حدثنا، وفي سألت، لأن للراوي أن يقول عن فلان وإن لم يدركه وهو كثير في الحديث.

تناصبني أو تناصيني:

وقول عائشة: لم تكن امرأة تناصبني في المنزلة عنده غيرها، هكذا في الأصل تناصبني، والمعروف في الحديث تناصيني من المناصاة وهي المساواة وأصله من الناصية". (١)

٣٢. ٣٢-"قال ابن إسحاق: وحدثني سلام بن كركرة عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ولم يشهد جابر خيبر:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن أكل لحوم الحمر أذن لهم في أكل لحوم الخيل

قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي مرزوق مولى تجيب، عن حنش الصنعاني قال:

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٣٦/٧

غزونا مع رويفع بن ثابت الأنصاري المغرب فافتتح قرية من قرى المغرب يقال لها: جربة فقام فينا خطيبا، فقال يا أيها الناس إني لا أقول فيكم إلا ما سمعت من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقوله فينا يوم خيبر، قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " لا يحل لامرئ

مالك والأوزاعي إلى كراهة ذلك وقد روي من طريق خالد بن الوليد أنه عليه السلام نهى عن أكل لحوم الحمر الأهلية والبغال والخيل وقد خرجه أبو داود، وحديث **الإباحة أصح غير** أن مالكا رحمه الله نزع بآية من كتاب الله وهي أن الله جل ذكره ذكر الأنعام فقال ﴿ومنها تأكلون﴾ [النحل:٥] ثم ذكر الخيل والبغال والحمير فقال ﴿لتركبوها وزينة﴾ [النحل: ٨] هذا انتزاع حسن. ووجه الدليل من الآية أنه قال والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع [النحل ٥] فذكر الدفء والمنافع والأكل ثم أفرد الخيل والبغال والحمير بالذكر ثم جاء بلام العلة والنسب فقال ﴿لتركبوها﴾ أي لهذا سخرتها لكم فوجب أن لا يتعدى ما سخرت له وأما نهيه يوم خيبر عن لحوم الجلالة وعن ركوبها، فهي التي تأكل الجلة وهو الروث والبعر وفي السنن للدارقطني أنه عليه السلام نهى عن أكل الجلالة حتى تعلف أربعين يوما وهذا نحو مما روي عنه عليه السلام أنه كان لا يأكل الدجاج المخلاة حتى تقصر ثلاثة أيام. ذكره الهروي.". (١)

٣٣. ٣٣-"مهاجرات الحبشة

وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء من قدم منهن ومن هلك هنالك ست عشرة امرأة سوى بناتهن اللاتي ولدن هنالك من قدم منهن ومن هلك هنالك ومن خرج به معهن حين خرجن.

من قريش

من قريش، من بني هاشم: رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بني أمية

ومن بني أمية: أم حبيبة بنت أبي سفيان ومعها ابنتها حبيبة خرجت بها من مكة، ورجعت بها معها.

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٩٥/٧

من بني مخزوم

ومن بني مخزوم: أم سلمة بنت أبي أمية، قدمت معها بزينب ابنتها من أبي سلمة ولدتها هنالك.

من بني تيم

ومن بني تيم بن مرة: ريطة بنت الحارث بن جبيلة هلكت بالطريق وبنتان لها كانت ولدتهما هنالك عائشة بنت الحارث وزينب بنت الحارث هلكن جميعا، وأخوهن موسى بن الحارث من ماء شربوه في الطريق وقدمت بنت لها ولدتها هنالك فلم يبق من ولدها غيرها، يقال لها: فاطمة.

من بني سهم

ومن بني سهم بن عمرو: رملة بنت أبي عوف بن ضبيرة.

حديث النوم عن الصلاة

وذكر حديث نوم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الصلاة مقفله من خيبر، وهذه **الرواية أصح من** قول من قال كان ذلك في غزاة حنين، ومن قال في روايته للحديث كان ذلك عام الحديبية، فليس ذلك بمخالف للرواية الأولى، وأما رواية ابن إسحاق". (١)

٣٤. ٣٤-"الحرام من سنة ست فاقتص رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع.

وبلغنا عن ابن عباس أنه قال فأنزل الله في ذلك ﴿والحرمات قصاص﴾ [البقرة ١٩٤] .

خروج المسلمين الذين صدوا أولا معه

قال ابن إسحاق:

وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش بينها أن محمدا وأصحابه في عسرة وجهد وشدة.

سبب الهرولة بين الصفا والمروة

قال ابن إسحاق: فحدثني من لا أتهم عن ابن عباس، قال:

صفوا له عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه فلما دخل رسول الله – صلى الله عليه وسلم

(١) الروض الأنف ت السلامي ٧/١٥٣

[البقرة ١٩٤] وهذه الآية فيها نزلت فهذا الاسم أولى بها، وسميت عمرة القضاء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قاضى قريشا عليها، لا لأنه قضى العمرة التي صد عن البيت فيها، فإنها لم تك فسدت بصدهم عن البيت بل كانت عمرة تامة متقبلة حتى إنهم حين حلقوا رءوسهم بالحل احتملتها الريح فألقتها في الحرم، فهي معدودة في عمر النبي صلى الله عليه وسلم وهي أربع عمرة الحديبية، وعمرة القضاء وعمرة الجعرانة، والعمرة التي قرنها مع حجه في حجة الوداع فهو أصح القولين أنه كان قارنا في تلك الحجة وكانت إحدى عمره عليه السلام في شوال كذلك". (١)

٣٥. ٣٥-"قريش، والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر. قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها. قال حتى جئت الأراك، فقلت: لعلي أجد بعض الحطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة، فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عنوة. قال فوالله إني لأسير عليها، وألتمس ما خرجت له إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وأبو سفيان يقول ما رأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب. قال يقول أبو سفيان خزاعة أذل وأقل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها، قال فعرفت صوته فقلت: يا أبا حنظلة فعرف صوتي، فقال أبو الفضل؟ قال قلت: نعم قال ما لك؟ فداك أبي وأمي قال قلت: ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة؟ فداك أبي وأمي؟ قال قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه لك ؛ قال فركب خلفي ورجع صاحباه

عود إلى أبي سفيان:

وكان أبو سفيان رضيع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أرضعتهما حليمة وكان آلف الناس

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ١٥٧/٧

له قبل النبوة لا يفارقه فلما نبئ كان أبعد الناس عنه وأهجاهم له إلى أن أسلم، **فكان أصح الناس** إيمانا، وألزمهم له صلى الله عليه وسلم ولأبي سفيان هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم " أنت يا أبا سفيان كما قيل كل الصيد في جوف الفرا "، وقيل بل قالها لأبي سفيان بن حرب والأول أصح.

وقول بديل حمشتهم الحرب يقال حمشت الرجل إذا أغضبته، وحمشت النار أيضا إذا أوقدتها، ويقال. حمست بالسين.". (١)

٣٦. ٣٦-"قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن بكر قالا:
وأصيب من جهينة سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد، وأصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلا، أو ثلاثة عشر رجلا، ثم انهزموا، فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامرأته أغلقي علي بابي، قالت فأين ما كنت تقول؟ فقال

إنك لو شهدت يوم الخندمه ... إذ فر صفوان وفر عكرمه
وأبو يزيد قائم كالموتمه ... واستقبلتهم بالسيوف المسلمه

حول رجزي حماس

وقوله: وذو غرارين سريع السله بكسر السين هو الرواية يريد الحالة من سل السيف ومن أراد المصدر فتح.

وقوله وأبو يزيد قائم كالموتمه

يريد المرأة لها أيتام والأعرف في مثل هذا موتم ثم مطفل وجمعها مياتم وقال ابن إسحاق في غير هذه الرواية الموتمة الأسطوانة وهو تفسير غريب **وهو أصح من** التفسير الأول لأنه تفسير راوي الحديث فعلى قول ابن إسحاق هذا يكون لفظ الموتمة من قولهم وتم وأتم إذا ثبت لأن الأسطوانة تثبت ما عليها، ويقال فيها على هذا موتمة بالهمز وتجمع مآتم وموتمة بلا همز وتجمع مواتم.

وقوله وأبو يزيد بقلب الهمزة من أبو ألفا ساكنة فيه حجة لورش [واسمه عثمان بن سعيد بن عبد الله حيث أبدل الهمزة ألفا ساكنة وهي متحركة وإنما قياسها عند النحويين أن تكون بين

(١) الروض الأنف ت السلامي ٧/٢١٠

بين.

ومثل قوله وأبو يزيد قول الفرزدق:". (١)

٣٧. ٣٧-"قال ابن إسحاق: فحدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو: أن وفد هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلموا، فقالوا: يا رسول إنا أصل وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك، فامنن علينا، من الله عليك. قال وقام رجل من هوازن، ثم أحد بني سعد بن بكر، يقال له زهير يكنى أبا صرد فقال يا رسول الله إنما في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك، ولو أنا ملحنا للحارث بن أبي شمر، أو النعمان بن المنذر، ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفه وعائدته علينا، وأنت خير المكفولين

دحنا، ومسح ظهره بنعمان الأراك "رواه ابن عباس، وكان مسح ظهر آدم بعد خروجه من الجنة باتفاق من الروايات واختلفت الرواية في مسح ظهره فروي ما تقدم وهو أصح، وروي أن ذلك كان في سماء الدنيا قبل هبوطه إلى الأرض وهو قول السدي، وكلتا الروايتين ذكرهما الطبري.

وقوله حتى نزل الجعرانة، بسكون العين فيها **هو أصح الروايتين** وقد ذكر الخطابي أن كثيرا من أهل الحديث يشددون الراء وقد ذكر أن المرأة التي نقضت غزلها من بعد قوة كانت تلقب بالجعرانة واسمها: ريطة بنت سعد وأن الموضع يسمى بها، والله أعلم.

حول قول زهير أبي صرد

فصل: وذكر زهيرا أبا صرد وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم ولو أنا ملحنا للحارث بن أبي شمر، أو للنعمان بن المنذر وقد تقدم في أول الكتاب التعريف بالحارث وبالنعمان وملحنا: أرضعنا، والملح الرضاع قال الشاعر". (٢)

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٧/٢٢٣

(٢) الروض الأنف ت السلامي ٧/٣٤٨

٣٨. ٣٨-"بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني الله عليها، وهي في هذا الوادي، في شعب كذا وكذا، قد حبستها شجرة بزمامها، فانطلقوا حتى تأتوني بها، فذهبوا، فجاءوا بها. فرجع عمارة بن حزم إلى رحله فقال والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفا، عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا، للذي قال زيد بن لصيت فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي.

فأقبل عمارة على زيد يجافي عنقه ويقول إلي عباد الله إن في رحلي لداهية وما أشعر اخرج أي عدو الله من رحلي، فلا تصحبني.

قال ابن إسحاق:

فزعم بعض الناس أن زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض الناس لم يزل متهما بشر حتى هلك.

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا، فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله قد تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره فقال دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه وتلوم أبو ذر على بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فحمله على

إبطاء أبي ذر

فصل وذكر أبا ذر الغفاري، وإبطاءه. واسمه جندب بن جنادة **هذا أصح ما** قيل فيه وقد قيل فيه برير بن عشرقة وجندب بن عبد الله وابن السكن أيضا.". (١)

٣٩. ٣٩-"ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود ونزول سورة الفتح

قال ابن إسحاق:

لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، وفرغ من تبوك، وأسلمت ثقيف وبايعت ضربت إليه وفود العرب من كل وجه.

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٣٩٢/٧

قال ابن هشام: حدثني أبو عبيدة أن ذلك في سنة تسع وأنها كانت تسمى سنة الوفود.

انقياد العرب وإسلامهم

قال ابن إسحاق:

وإنما كانت العرب تربص بالإسلام أمر هذا الحي من قريش، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس وهاديهم وأهل البيت الحرام، وصريح ولد

قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفد عبد القيس

من أصح ما جاء في هذا الباب حديث وفد عبد القيس وهم الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم " مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامى " وقد تكرر حديثهم في". (١)

٤٠. ٤٠-"غزوة ابن أبي حدرد بطن إضم وقتل عامر بن الأضبط الأشجعي

وغزوة ابن أبي حدرد وأصحابه بطن إضم، وكانت قبل الفتح

مقتل ابن الأضبط وما نزل فيه:

قال ابن إسحاق: حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد عن أبيه عبد الله بن أبي حدرد قال:

بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن

المرأة التي سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلمة وهي بنت أم قرفة وفي مصنف أبي داود.

وخرجه مسلم أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسلمة " هب لي المرأة يا سلمة لله أبوك " فقال هي لك يا رسول الله ففدى بها أسيرا كان في قريش من المسلمين وهذه الرواية أصح، وأحسن من رواية ابن إسحاق، فإنه ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها لخاله بمكة وهو حزن بن أبي وهب بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وفاطمة جدة النبي صلى الله عليه وسلم

(١) الروض الأنف ت السلامي ٧/٤٤٣

أم أبيه هي بنت عمرو بن عائذ، فهذه الخئولة التي ذكر وقتل عبد الرحمن بن حزم باليمامة شهيدا، وحزن هذا هو جد سعيد بن المسيب بن حزن، ومسعدة الذي ذكر في هذا الحديث أنه قتل هو ابن حكمة بن حذيفة بن بدر وسلمة الذي كانت عنده الجارية قيل هو سلمة بن الأكوع، واسم الأكوع سنان وقيل هو سلمة بن سلامة بن وقش قاله الزبير.

غزوة أبي حدرد

وذكر غزوة أبي حدرد واسمه سلمة بن عمير وقيل عبيدة بن عامر.

وذكر قتل محلم بن جثامة، وخبره في غير رواية ابن إسحاق أن محلم بن جثامة مات بحمص في إمارة ابن الزبير، وأما الذي نزلت فيه الآية ﴿لمن ألقى". (١)

٤١. ٤١-"شأن اللدود

قال عبد الله فاجتمع إليه نساء من نسائه أم سلمة وميمونة ونساء من نساء المسلمين منهن أسماء بنت عميس، وعنده العباس عمه فأجمعوا أن يلده وقال العباس لألدنه قال فلدوه فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من صنع هذا بي؟ " قالوا: يا رسول الله عمك، قال " هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الأرض "، وأشار نحو أرض الحبشة ؛ قال " ولم فعلتم ذلك؟ " فقال عمه العباس خشينا يا رسول الله أن يكون بك ذات الجنب فقال " إن ذلك لداء ما كان الله عز وجل ليقذفني به لا يبقى في البيت أحد إلا لد إلا عمي "، فلقد لدت ميمونة وإنها لصائمة، لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم بما صنعوا به.

حديث العباس رضي الله عنه:

فصل وذكر حديث العباس وأنه قال لألدنه فلدوه وحسبوا أن به ذات الجنب ففي هذا الحديث أن العباس حضره ولده مع من لد. وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لا يبقين أحد بالبيت إلا لد إلا عمي العباس فإنه لم يشهدكم "، **وهذه أصح من** رواية ابن إسحاق وإنما لدوه لأنه عليه السلام قد قال " في القسط فيه سبعة أشفية يلد به من ذات الجنب ويسعط به من العذرة " ولم يذكر الخمسة. قال ابن شهاب: فنحن نستعمله في أدويتنا

---

(١) الروض الأنف ت السلامي ٥٣٩/٧

كلها لعلنا نصيبها، واللدود في جانب الفم من داخله يجعل هناك الدواء ويحك بالإصبع قليلا. وقوله في ذات الجنب " ذاك داء ما كان الله ليقذفني به " وقال في هذا الحديث من رواية الطبري له " أنا أكرم على الله من أن يقذفني بها" وفي رواية". (١)

(١) الروض الأنف ت السلامي ٥٧١/٧